

قيس الشيخ نجيب:

الحرب (الأخرى) هي الحل

في مشهد
من «بنات
الشهبندر»



عندما نقول اسمه، نضرب مثالاً عن الوسامة والهدوء والاتزان والتهذيب والرقي. وقفاً ابن الممثل والمخرج محمد الشيخ نجيب منذ طفولته أمام الكاميرا، ليصبح نجماً سورياً. في حديثه لـ «الأخبار»، يُخبرنا عن جديده، وتجربته الدرامية الأولى في مصر، وعلاقته بزوجته ومولوده الجديد، ولا يخفي آراءه في ما يحدث في بلاده

وسام كنعان

■ بدأت بالعمل في عمر مبكر جداً، ووقفت أمام الكاميرا وتقاسمت البطولة مع ممثلين كبار وأنت في سن الـ 12. بماذا أفادك هذا الأمر، وبماذا ميّزك عن غيرك؟

زُودتني بغنى كبير، وتمكنت من مواكبة أجيال مختلفة منهم مؤسسو الدراما السورية. اطلعت على مدارس فنية عذة وعلى تطورات الفن السوري منذ ثمانينيات القرن الماضي. تعلمت وراقبت واشتغلت مع هؤلاء قبل أن أعرفهم كأشخاص وكقيم إنسانية، إلى جانب حضورهم الفني. بعد ذلك، درست في «المعهد العالي للفنون المسرحية» وصقلت موهبتي لأدخل مرحلة الاحتراف.

■ تسافر حالياً إلى مصر وتخوض أولى تجاربك في الدراما هناك من خلال مسلسل «ألف ليلة وليلة» (تأليف محمد ناير، وإخراج رؤوف عبد العزيز). حدثنا عن دورك، وكيف لك أن تجيد اللهجة التي فشل في إتقانها غالبية السوريين الذين عملوا في المحروسة؟

نقدّم القصة الكلاسيكية المعروفة، ولكن نحاول صناعة صورة بصرية ملفتة تجذب الجمهور بموازاة ميزانية ضخمة وممثلين مهمين مثل شريف منير، وأسر ياسين، وعائشة بن بكار، ونيكول سابا، وسوزان نجم الدين، ونسرين طافش... أجسد في العمل شخصية «كسرى» ملك الفرس من دون الاعتماد على قواعد مسوقة الصنع عن هذه الشخصية الجديدة عليّ كلياً. أما بخصوص اللهجة، فهي بيضاء غير غارقة في المحلية والشعبية المصرية، لذا تمكن إجادتها.

■ أدت أخيراً دور البطولة في مسلسل «بنات الشهبندر» (كتابة هوزان عكو، وإخراج سيف الدين السبعي) الذي سيُعرض في رمضان المقبل. ماذا تخبرنا عن شخصيتك، وما هو المختلف في هذا العمل حتى وقع اختيارك عليه؟

العمل يقدم قصصاً عن عائلات دمشقية سكنت بيروت في بدايات القرن الماضي قبل التقسيم. رغم أننا لا ننحو باتجاه التوثيق، إلا أن العمل يقدم حالة الوحدة والانسجام التي كانت سائدة في ذلك الزمن في بلاد الشام عموماً. ومن جهة ثانية، يسلط الضوء على القيم النبيلة. صحيح أن هذه القيم طُرحت في أعمال سابقة، لكن تقديمها

مجدداً مسألة ضرورية، خصوصاً أننا نطرحها بطريقة تتعد عن الـ «كليشيه». أما عن شخصيتي، فهي «زيد» ابن الزعيم الذي يتعرض لحادث ويختفي. وهي مسألة قد تحدث مع أي شخص في هذا الزمن. اختلف في «زيد» أنه يذهب بنفسه نحو القراءة والإطلاع والمعرفة، بعيداً عن العنتريات. ولأمانة هذه الشخصية منحتني أبعاداً جديدة للعب عليها.

■ حالياً، تخوض تجربة تقديم برنامج «مذيع العرب» (كل يوم جمعة - 22:30 على «الحياة» و«أبو ظبي الأولى»). وكأنت تتعدى على مهنة أخرى وتأخذ فرصة ربّما لو قدّمت لإعلامي شاب لساهمت في تكريسه وشهرته؟

هنا، لست سوى مقدّم برامج، ولا أحاول امتهان الإعلام، كما أن مواصفات المقدّم لجهة الحضور والقبول وأسلوب الكلام أبسط بكثير من مواصفات الإعلامي. عموماً، طُرحت عليّ الفكرة بعدما طُرحت عليّ مقدّم برامج لم يوفق فيها ولم يصل مع الجهة المنتجة إلى صيغة مناسبة. فوقع الاختيار عليّ على أمل أن أكون مناسباً للمهمة. ترددت فكرة البرنامج جديدة وخلّاقة ولا تقلد أي برنامج آخر، كما تمنح الإعلاميين فرصاً. وربما يكون وجودي مساعداً في ظهور هؤلاء. وبعد نهاية البرنامج ساعود إلى مهنتي كممثل.

■ ذات مرّة، سخر مسلسل «بقعة ضوء» في إحدى لوحاته من برامج المواهب الغنائية. ربّما يتكرّر الأمر في جزئه الجديد ويكون أداؤك في «مذيع العرب» مادة للتهكم. كيف سيكون موقفك لو حصل ذلك؟

ربّما يحصل ذلك وربما يحصل العكس. الاحتمالات مفتوحة، وأي شخص يعمل في مهنة تخاطب الجمهور مباشرة معرّض للنقد والسخرية. وهذا ما يحدث يومياً في هوليوود مثلاً. عندما قُزرت خوض هذه التجربة، اعتبرتّها مغامرة مفتوحة. وعندما قدّمت نفسي بشكل جديد توقعت النقد قبل المدح، لكن عندما يصل البرنامج إلى ذروته ستكتشفون أهميته في تسليط الضوء على مواهب جديدة.

■ هل تقاضيت أجراً كبيراً يوازى موهبتك وشهرتك، وربّما كان سبباً إضافياً لخوضك هذه التجربة؟